ولصبر مداهنا مرايا متصنعا يتزين لخلقه ويخفي القبايح والمناكير
فيما بينه وبين ربه ويستتر من خلقه ويتهاون في الذنوب فعظم
يوم القيامة حياوه ولشتد خوفه ولستقبله اهوال القيامه
وعسرة الحساب ومن انفتح له ذلك وانكشف له الغطا الذي الله على
بصره شاكرا مومنا موقنا بان لا نعمه فذو فانا بالعهد وانا لا السلامة
دحقايقه تقرب من اذى وادم في ذلك فضلا اسمه ربه ربنا شا
والله ذو الفضل العظيم واذا وضعت فيه هذه المعرفه
فجات الشهوات فغطتها ولم يستعملها صاحبها العقل ولم تخير
في ذلك فاستعمل الشهوات فتركت على صدع غيومها وغبارها
ودخانها فكل شهوه لستعملها من حلها وللنفس فيها نصيب من اكثار
صارت غيوما وكل شهوه لستعملها من حلها وللنفس فيها نصيب الغفله
فاستعمل القلب ذلك في غفلته عن الله تعالى صار غبارا في الصدر
وكل شهوه لستعملها بحرص وهلع وتخليط صارت دخانا وكل
شهوه لستعملها من غير حلها صارت ظلمة كالليل صعقت هذه
المعرفه والصدر فتركت هذه لا شيا فيه ولم تجد
المعرفه مسلكا الى ان تشرق بما فيها من بلبلة القلب حتى يصير عجب
الفواد ذلك فيقوى ولا يستمر في العود فصار القلب بكنوزه
كالمسجون الذليل وصاحبه فقير محزون لان غناه بحطام الدنيا
وحزنه لما يفوته من الدنيا فلا يباله ولا حرص ويلده ويتعب
فلا يدرك مناه والعدو منه بمرصد ينتظر متى يجد فرصه
لا غاره على هذا الكنز لان طمعه فيه قد عظم لما راى ان اسلحته

٣٤

من الحرص والشهوه والكبر فقد اشتعل غبره وهاوا قبل الهوى بغبار
جيشه ودخل الباب فوقعت الغارة في الكنوز كنوز المعرفه حين
ترك الباب خاليا من الجنود وبقيت المعرفه معلقه بادق من الشعر
وبقي القلب متحيرا يتذبذب فقد فقد العلم والحيا والخشيه والخوف
والحب وجا الهوى وشهوات النفس فسكنوا القلب واحاطوا بالمعرفه
قد ذهبت قوة المعرفه وصارت كالمعلقه بشعر وصار الصدر مملكه
الهوى يجمع العدو الى من حمله ينتظر سلب المعرفه حتى يعيده النار
معه فظهر على الجوارح من الحرص على جمع الدنيا من الكبر وابطال
الحقوق وظلم العباد ومن الشهوات ركوب العنواه وتضييع العهد
ونقض الميثاق وجات اعمال الفسق والتجبر وخبث السريره
وحسن العلانيه والنفاق وسكن العقل بوابه الهوى وامرته
فانكر العقل ولبس الفهم وحمق الذهن ولم يطق الحفظ وانكر
العلم وذابت المعرفه وفاض جهلا وامتلا كذبا وخيانه
وذهب الوفا وطارت الامانه وظهر الاستبداد وعلاه الكبر
واحاط به التجبر وملا الارض والسما فضائح وقبايح وسوء
حكم الله تعالى والعدو بمرصد ينتظر متى يحل به سخط الله تعالى
فيجلب عليه بعد فيبعده حتى يشك ويقنط فاذا حلت به السخطه
وذهبت المعرفه وانقطع الحبل وسباه العدو وصير الهه
هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه جاءه رجل فقال يا رسول الله اي الاهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)